

مفازات.. شفقية!!

سيف رسام*

إلى أمي..!

اعذريني..
 لأنني لا أجد التعامل مع صنمية التكنوقرصنة
 وضماير الإفلاس المركب!
 اعذريني..
 لأنني لا أجد ثقافة الاختلاف،
 ولا أمتن عمائم السفلة
 والكتبة
 والمأجورين،
 ولا أنتمي إلى حظيرة تعصمني زرقة (سيزيف)!
 اعذريني..
 لأنني أرفض العيش على دماء الآخرين!!



* شاعر من اليمن.

إلى أمي..
ذات مَوَالٍ بطعم الغربة وعذابات الشجن الملائكي!

إلى أمي..
وهي تعطرني بخناجر الضوء
وموميات الأسى وهجير اليباب!

إلى أمي..
وهي تُوري شهقة هابيل دمي..
كل هذا الضياع
ولا أحد..
كل هذا الضياع
ولا وطن..
كل هذا الضياع
ولا دمعة..
تتحدى انكساراتنا..
فوق نعش الوجود!

إلى أمي..
وهي تبيكي خلسة يسمعها الليل
أو تسرق أحزانها الكائنات!

إلى أمي..
وهي تضمد آلام الصخر بأينها
وتسملُ قلبي
على وترٍ.. من نبيذ السماء!!

إلى أمي..
وهي تستنطق الليل خلف وهم جديدٍ لقدمي
وهي ترقبُ السيارات العائدة
بأنقاض اليتيم وأمتعة الخلاص!

إلى أمي..
 وهي تلملم المتناثر من وجوه العابرين!
 إلى أمي..
 وهي بانتظار هذا الشقاء المتلبس خرافة المجيء
 وسنديانة العشق
 هذا الصعلوك المشَّح برماد القصيدة وغياباتها
 من يدفع ضريبة موته كل يوم..
 ويعجزُ عن تكاليف السفر..!

إلى أمي..
 وهي تغادرني أشلاء الفرح وجنائز الكحل
 هل يا ترى سنلتقي..
 لنبكي معاً..
 مثلما كان يعشقنا الدمع..!

إلى أمي..
 ذات غصن
 لفيف الطوى
 قمراً..
 من مداد!

إليها..
 قُبلةً
 أضاءت عبق الغيم،
 ودمعةً..
 تستحم ذاكرة الأفق!!
 إليها..
 روحاً..
 تصطفق على أهدابها الأرجوانية
 رائحة الدفاء!

إليها ..
أولى انتياضة عشقٍ
تتهيأني
في مرايا الحطام!

إليها ..
ما استحم دم القلب
فاشتعلته السنون
تاريخ موتٍ ..
عند مفترق الوطن!

إليها ..
ألماً ..
شاهقاً ..
بلون القصيدة !!

إليها ..
سندباد الغيم
كبرياءه المتَّعب ..!

إلى أمي ..
حين ينضبها الشوق ...
ربما .. لن أعود !!